### الأشهر الأولى صعبة تخلق أزمة وجودية

# البعض لا يتوافق مع سنوات التقاعد ويوحي إنه داخل السرب

**لندن- ايان روز**

لو أجرينا بحثاً عن كلمة "تقاعد" على الإنترنت، سرعان ما تمتلئ الشاشة بصور أشخاص بشعر فضي يرقصون بمرح في مطابخ منازلهم، أو يتزلجون على الأمواج، أو يمارسون رياضة اليوغا أو يقضون الوقت مع أحفادهم.

لكن الواقع قد يكون مختلفاً تماماً بالنسبة لكثير من الأشخاص، خصوصاً خلال الأشهر الأولى بعد التقاعد، والتي يمكن أن تكون بمثابة"أزمة وجودية" حسب ما تقول تيريزا أمابيل، الأستاذة في كلية هارفارد للأعمال، والتي تضيف "قد تكون فترة صعبة للغاية". أجرت أمابيل وفريق متعاون معها، على مدار أربع سنوات، مقابلات خاصة شملت 120 من أصحاب المهن المختلفة في ثلاث شركات في مناطق مختلفة بالولايات المتحدة بغية معرفة وجهات نظرهم بشأن التقاعد.

وسأل الفريق مجموعة الموظفين المشاركين في الدراسة عن رأيهم في التقاعد خلال مراحل مختلفة من حياتهم المهنية.وكانت النتائج الأولية مثيرة للغاية، فعلى الرغم من أن التقاعد قد يبدأ بفترة مستحقة من الاسترخاء، سرعان ما يتلاشى هذا الشعور بعد وقت قصير.وتقول أمابيل "يأتي ذلك مفاجأة كبيرة بالنسبة لعدد كبير من الناس". وتضيف "يتركز تفكير الأشخاص أثناء الاستعداد لمرحلة التقاعد على الموضوع المالي، ليس أكثر. بيد أن الأمر يحتاج أيضاً إلى التركيز على الجانب النفسي والاجتماعي".

**مسيرة مهنية**

وتتابع أمابيل "عندما تنتهي مسيرتنا المهنية رسمياً، نحتاج إلى التفكير في من سنكون؟ ومن نريد أن نكون؟ والأشخاص الذين فعلوا ذلك من بين الذين شملتهم دراستنا، مروا بمرحلة انتقالية أكثر سلاسة".

أما الجانب الأكثر إثارة للاهتمام الذي كشفت عنه الدراسة، فهو المتعلق بردود المتقاعدين على سؤال كيف يصفون أنفسهم.

وتوضح أمابيل "يقولون عادة (أنا أمين مكتبة متقاعد) أو (أنا معلم متقاعد) أو (أنا باحث كيميائي متقاعد)، أي يواصلون ربط أنفسهم بالمهنة السابقة في جميع الأحوال".

وتضيف "بعضهم ينكرون أنهم أحيلوا إلى التقاعد، وهو أمر لافت للغاية، ويتحدثون عن مهنتهم، على الرغم من أنهم ما عادوا يزاولونها اليوم". وتقول "حين سألناهم لماذا يفعلون ذلك؟ أجابوا إنهم لا يرغبون في أن ينظر إليهم أحد على أنهم أشخاص خارج السرب. وأحدهم قال: لا أريد أن ينظر إليّ أحد على أنني من عالم الأمس، أريد أن أكون من عالم اليوم".

كانت أمابيل تتحدث معي على هامش نشاط استضافته مؤسسة "نوبل"، تناول خلاله فائزون بجوائز نوبل وخبراء آخرون مستقبل الشيخوخة. ومن الذين حضروا النشاط إدموند فيلبس الفائز بجائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام 2006 وهو حاليا في منتصف الثمانينيات من عمره ولم يتراجع نشاطه، وخلال زيارة قصيرة مؤخراً إلى العاصمة الإسبانية مدريد، أمضى أيامه القليلة هناك في إلقاء محاضرات جامعية وتقديم أفكار بحثية وإجراء مقابلات مع وسائل الإعلام.

ويقول فيلبس "العمل ضروري للغاية لتكون الحياة جيدة". ويضيف "العمل هو الذي يعطي معنى للوجود بالنسبة لمعظم الناس. قد تنشغل الأم أو الأب بتربية الأطفال لفترة عقدين من الزمن، لكن هذا لا يدوم إلى الأبد". ويتابع "بالنسبة للجميع تقريباً العمل ضروري، ويلعب دوراً مهما في اكتشاف أشياء جديدة".

ويرى فيلبس "إن بيئة العمل مكان ديناميكي، وهو رائع لاختبار النفس، وإظهار ما يمكنك القيام به، وما يمكنك أن تنجزه أو تكتشفه. كل هذا يحدث في أرض العجائب التي هي بيئة العمل".

**أرض العجائب**

ويعتبر فيلبس أن حرمان كبار السن من مكانهم في "أرض العجائب" هذه خطأ، لا سيما في الدول التي يكون فيها سن التقاعد إلزامياً.الروائي ماريو بارغاس يوسا، الحاصل على جائزة نوبل، وهو أيضاً في الثمانينات من عمره، ويعمل يومياً في مكتبه من الساعة 10صباحاً إلى الساعة 2 بعد الظهر.وقال يوسا لبي بي سي "أعمل سبعة أيام في الأسبوع، 12 شهراً في السنة".

وأضاف الروائي الشهير "ليس لدي أي شعور بأنها وظيفة. الكتابة تبعث السرور في نفسي، حتى خلال الفترات الصعبة".

ويقول يوسا "ما أعتبره مهما جداً هو الاستفادة من الحياة، وعدم إضاعة الفرص. أعتقد أنه من الأهمية بمكان أن يمتلك الإنسان شغفاً، وأن يتمكن من جعله حقيقة، رغم أن كثيراً من الناس لا يتمكنون من ذلك بالطبع".

الاحفاد يجعلون الحياة اجمل

يشهد سن التقاعد ارتفاعاً في عديد من الدول في أرجاء العالم، الأمر الذي سيكون له أثر بالغ على الأشخاص بطرق مختلفة.

فإن كنت كاتباً أو خبيراً اقتصادياً مثلاً، سيكون تأجيل سن التقاعد بالنسبة لك وتمديد فترة العمل أمراً ممكناً، في حين لن يكون كذلك بالنسبة للذين يزاولون أعمالاً تعتمد على القدرات الجسدية.

ويحذر ديفيد بلوم، أستاذ الاقتصاد والديموغرافيا في كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد، من أنه عندما تقرر الحكومات أو الشركات تأجيل دفع رواتب التقاعد وغيرها من استحقاقات التقاعد، قد يفضي ذلك إلى حدوث اضطرابات مدنية.

ويقول بلوم "هناك أمر أعتقد أن الجميع يتذكرونه، إنه (الربيع العربي) الذي انطلق قبل عدة سنوات، وكان الأمر كله يتعلق بتطلعات لم تتحقق في كثير من الدول". ويضيف "أعتقد أننا قد نواجه نفس الحالة على الأرجح بين كبار السن".

ويوضح بلوم قائلاً "نتحدث أحياناً عن أعمال شغب رمادية أو أعمال شغب فضية. إذا رفعت سن التقاعد، فالأشخاص الذين كانوا يتوقعون أن يتقاعدوا في غضون سنة أو سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات، ثم فجأة لا يعود ذلك ممكناً، لأن السن الذي يستحقون فيها الراتب التقاعدي قد تغير".

ويضيف "رأينا ذلك في الكثير من الدول، لاسيما في أوروبا، وأعتقد أن الأمر قد يزداد سوءاً".

ويرى بلوم أن الذين يمارسون أعمالاً تعتمد على القدرة البدنية لن تتاح لهم فرصة متابعة العمل وهم في أواخر الستينيات والسبعينيات من عمرهم، مقارنة بالذين يعتمد عملهم على قدرات ذهنية، أو تقديم خدمات". وهذا يعني "أن تغيير السياسة سيخدم بعض الشرائح فقط دون الشرائح الأخرى".

ويقول "يجب التصدي لمسألة عدم المساواة هذه، وإلا فثمة احتمال حدوث احتكاك بين ذوي الياقات الزرقاء (العمال) وذوي الياقات البيضاء (الموظفين) في الأوساط الأكبر سنا".ولعل التقاعد أحد أكبر التحديات التي تواجه الاقتصادات المتقدمة، وهو يتطلب تطوير سياسات جديدة لمواجهة الشيخوخة، سواء على مستوى الحكومات أو الشركات وربما، وهو الأهم على المستوى الشخصي والمهني بالنسبة للكثيرين منا.

وإن كان يبدو حتى الآن أن الحلول التي جرى التوصل إليها ما زالت قاصرة وقليلة للغاية.

**تقاعد**: قد يتيح لنا التقاعد فرصة أكبر للاستمتاع بالحياة

### وصايا مهمة لتفادي النوبات القلبية عند الشباب

# 6 أماكن للحبوب في الوجه تخبر عن صحتنا

**لندن - الزمان**

ظهر في الطب الصيني التعرف على الصحة الجيدة والمشاكل الصحية التي تواجهك من خلال ظهور الحبوب في الوجه، مثل البثور السود وحب الشباب، وتجد النساء في فترة تغير الهرمونات ظهور حبوب في البشرة، ويجد الرجال ظهور حبوب في أماكن لم تظهر فيها أبدا عند الإصابة بمشكلة صحية لذا سنعرض دلالة أماكن ظهور الحبوب في الوجه بحسب راي الخبراء:

1- الجبهة العليا

إن ظهر لك نوع من أنواع حب الشباب، أو الرؤوس السود، فيكون هذا حسب الطب الصيني من مشاكل في الجهاز الهضمي، أو مشاكل في المثانة.

2- الجبهة السفلية

وهي تعبر عن قلبك، وارتفاع في ضغط الدم، لذا إذا رأيت بثورا في هذه المنطقة من الضروري ترك النظام الغذائي الذي يعمل على رفع مستوى الكوليسترول في الدم.

3- الأذنان أو بالقرب منهما

فهذا يعني أنك تقوم بتناول البروتينات بكثرة أو تتناول الأملاح، مما ينهك عمل الكلى.

4- الحاجبان أو العيون

فهذا قد يكون بسبب مشاكل في الكبد.

5- الخدود بالقرب من العين أو أقل قليلا فهي تدل على خلل في الرئتين والجهاز التنفسي، ويكون هذا سببا لإجهاد الرئة عن طريق التدخين أو الإصابة بأمراض الربو وحساسية الصدر.

6- أسفل الخدود بالقرب من الأنف أو من الفم

فهي تعبر عن مشاكل في الأسنان واللثة.

واكد خبراء انتشار الوفاة بسبب النوبة القلبية بين الكبار والصغار على حد سواء وآخرهم الطفلة التي لم يتجاوز عمرها 9 سنوات وقدم الدكتور عبد الله البار نصائح لتفادي النوبة القلبية ولاسيما اذا كان الشخص لوحده في المكان:

1- لنقل انها 7:25مساءً وانت ذاهب للمنزل (لوحدك) بعد يوم صعب في العمل.

2- انت تعبان جدًا، متضايق ومحبط.

3- فجأةً تصاب بألم شديد في صدرك يمتد الى ذراعك وفكك. وانت على بعد ٥ كيلو مترات فقط من المستشفى القريب من منزلك.

4- لسوء الحظ لا تعلم ان كنت تستطيع الوصول الى المستشفى.

5- لقد تدربت في الانعاش على الاخرين ولكن لم يتم تدريبك في انعاش نفسك.

6- كيف تنجو من نوبة قلبية وانت لوحدك؟

بما ان الكثير يكونون لوحدهم عند تعرضهم لنوبة قلبية، فالشخص الذي ينبض قلبه بطريقة غير منتظمة ويبدأ بالشعور بالدوار، لديه فقط 10 ثواني قبل فقدان الوعي.

7- لكن هؤلاء باستطاعتهم مساعدة انفسهم عن طريق السعال المتكرر القوي. نفس عميق لا بد ان يسبق كل سعلة ، والسعلة يجب ان تكون عميقة وطويلة، كما تكح عندما تريد التخلص من البلغم في صدرك.

نفس وسعال يجب ان يتكرر كل ثانيتين باستمرار حتى وصول المساعدة او الشعور بضربات قلب طبيعية مرة اخرى.

8- النفس العميق يوصل الاكسجين للرئتين والكحة تضغط القلب وتبقي الدم يدور.

كما ان الضغط على القلب يساعد على عودة انتظام دقات القلب. بهذه الطريقة يستطيع المصاب بالنوبة الوصول للمستشفى.

وطالب البار بابلاغ (اكبر عدد تعرفه من الناس عن هذا الأمر فقد تنقذهم هذه المعلومة). واكد (ان كل شخص ارسله الى 10 اشخاص سوف يتم انقاذ شخص واحد على الاقل).ودعا الى ارسال هذه المعلومات التي ممكن ان تنقذ حياة شخص.وقال البار (لو وصلتك هذه المعلومات اكثر من مرة فلا تتضايق بل كن سعيداً لوجود عدد كبير من الاصدقاء الذين تهمهم صحتك).

**علامة:** البثور او الحبوب علامة دالة على المرض

تقارير

### منتدى بغداد الإقتصادي ومنظمة ألمانية

# ورشة إقتصادية تؤكد اهمية الإستثمار في الطاقة الشمسية

**بغداد - الزمان**

ركزت ورشة اقتصادية نظمت بالتعاون مابين منتدى بغداد الاقتصادي ومنظمة jiZالالمانية على الاهتمام بالطاقة الشمسية. رئيس منتدى بغداد الاقتصادي فارس ال سلمان قال: يشرفنا ان يحتضن منتدى بغداد الاقتصادي بالتعاون مع منظمة جي آي زد الالمانية، ورشة عمل الطاقة الشمسية، والتي تهدف الى التعريف بمزايا هذه التقنية وتشجيع القطاع الخاص العراقي لتبنيها لما توفره من ايجابيات بيئية، وتوفيرها لفرص عمل واعدة، اي ان الهدف هو تنمية وعى وفهم وإدراك الجمهور والشباب على وجه الخصوص، باهمية الطاقة النظيفة والمتجددة من ناحية تاثيراها على البيئة والتنمية المستدامة . واكد انه في منطقة الشرق الاوسط تتصارع عقيدتان لانتاج الطاقة، الاولى باستخدام الطاقة النووية، والثانية باستخدام الطاقة النظيفة والمتجددة و بالاخص الطاقة الشمسية، حيث بدات دول المنطقة بسباق محموم في انتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة النووية، فايران، السعودية، الامارات، الكويت، تركيا، الاردن، ومصر هرعت لانشاء محطات نووية، بعض هذه الدول كالامارات ومصر شرعت بذات الوقت.

**العمل الجماعي**

عضو لجنة الطاقة النيابية امجد العقابي قال: "هناك حتمية في التوجه صوب المشروعات الجديدة وتنوع انشاء مشاريع الطاقة واعطاء طرق جديدة للمستثمرين، وان وزارة الكهرباء انفقت تخصيصات مالية كبيرة، ولم توفير الطاقة بشكل متواصل"، مؤكداً "ضرورة العمل الجماعي لدعم التوجه صوب الطاقة المتجددة، مناشداً وزارة الكهرباء بان تكون جادة في دعم هذه الافكار. عن منظمة jiz ادلين نبهت: ان "المنظمه ركزت في برنامج عملها على الادارة والطاقه الشمسيه، والعمل على دعم المشاريع الصغيره والمتوسطه في ميدان الطاقه الشمسيه، كونها توفر الكهرباء وفرص العمل لشريحة الشباب، لذلك نعمل على تنظيم ورشات عمل متخصصةبالثقافات في هذا المجال تنهض بالطاقه المتجددة.

**الاهتمام العالمي**

مستشار وزارة النفط د. فلاح العامري بين ان واقع الطاقة الشمسية يحتاج الى تنظيم وتطوير نشاط الطاقة المتجددة يجب ان تقوم الجهات المعنية في الحكومة وبالتحديد وزارة التخطيط باصدار اجازة مزاولة المهنة للقطاع الخاص وخاصة قطاع الطاقة الشمسية، وانشاء مشاريع كبيرة من الطاقة الشمسية بطريقة Thermal لانتاج الكهرباء، كما لابد من اختيار التقنية المناسبة لاجواء العراق وبيئته بموجب منهجية مجموعة البنك الدولي واصدار ارشادات لتطبيق هذه المنهجية، وكذلك تقسم هذه الارشادات الى قسمين Top roof solar energy projects للمناطق السكنية والتجارية والثانية للمشاريع الضخمة كبيرة الانتاج Mega projects for mass production ويجب ن يعمل العراق على ان يكون مغطى ب RISE Platformلمشاريع استثمار الطاقة و يقوم العراق بتحقيق 3شروط هي ايصال الكهرباء لكل مواطني البلد وتحقيق كفاءة الطاقة وان استخدام الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية في الكهرباء). ممثل وزارة الكهرباء احمد كاظم هليل قال: ان "الوزارة اولت موضوع الطاقة الشمسية اهتمام واضح، ونعمل على قانون ينظم العمل بهذا المفصل، كما تبنت الوزارة مشاريع فعلية في هذا المجال منها تحويل انارة الطرق بالاعتماد على الطاقة الشمسية"، داعيا الجميع الى التعاون في هذا المفصل من اجل النهوض بموضوع الطاقة المتجددة".

**دعم المركزي**

ممثل البنك المركزي العراقي د. ماجد الصوري اكد ان "ثقافة الطاقة المتجددة في العراق تعاني تراجع كبير، وان المركزي مستعد لدعم هذه المشاريع، لاسيما حين تقدم بدراسة جدوى اقتصادية معمقة تحدد مدى الفائدة من هكذا مشاريع". مدير عام شركتي التامين العراقيه والوطنيه هيفاء شمعون عيسى قالت: ان "جهودنا في الشركتين يمكن أن تكون مكملة لمسيرة تطوير قطاع الطاقة الشمسية من خلال توفير الغطاء التاميني المشاريع في هذا المفصل المهم، حيث يملك الاستعداد التام لتامين المحطات وكذلك القطاع الخاص والقروض التي تمنع لاصحاب المشاريع والتامين على الحياة وفق الاسعار العالمية".

مستشار منظمة jiz خالد الجسار تطرق إلى تجربتين اعتمدتا على الطاقة الشمسية 100بالمئة الأولى مطار في جنوب الهند بحجم مطار بغداد يستقبل يوميا 700طائرة، والأخرى مدينة كشمير التي تتميز أجواءها بالبرودة وانخفاض كبير في درجات الحرارة وتعتمد الطاقة الشمسية في تغطية متطلبات المدينة.

**مؤتمر:** جانب من المؤتمر الاقتصادي الذي ناقش موضوع الطاقة الشمسية

## من العار إلى النار

-1-

غياب الطبقة الوسطى في العراق من جانب ،

واحتياج حوالي 7 ملايين مواطن عراقي للاغاثة الدولية –حسب تقرير دولي من جانب آخر ، جعل الفقراء في مأزق كبير لا بالنسبة الى السكن والمأكل والملبس فحسب بل في المراجعات الطبية وحتى الدراسية ..!!

بالامس احتجنا ( مفراساً) للرئتين و (سوناراً) للساقين فكانت الأجرة 350000 دينار عراقي

أما الأدوية التي وصفت لنا فهي قد تجاوزت 200000 دينار عراقي ..

هذا فضلاً عن أجور المضمد

والسؤال الآن :

كيف يستطيع الفقراء تأمين هذه المبالغ لمراجعاتهم الطبية ؟

لقد كانت المستشفيات والمستوصفات الحكومية تقدّم خدماتها المجانية وتنقذ الفقراء من هذه المآزق ولكنها الآن ليست كذلك يقينا .

-2-

ايها السلطويون :

لا تنسوا أنكم المسؤولون أمام الله وأمام التاريخ عن كل ما يقع في البلاد وكل ما يعانيه العباد .

وسارعوا الى استرجاع الأموال المنهوبة من الثروة الوطنية العراقية لكي تُسدلوا الستار على كل ما يعانيه المواطنون العراقيون من حرمان وسوءٍ في الخدمات .

سوف تقفون أمام حاكم عادل وينادي المنادي :

☐ وقفوهم انهم مسؤولون ○

-3-

كيف يرضى صاحب الضمير الحر من المسؤولين ان يتعالج هو وابناؤه وزوجته في أحسن المستشفيات في العالم ويبقى المواطن العراقي الفقير يئن من وطأة الأمراض والأوجاع وهو في انتظار الموت الزؤام ؟

ان العراق –كما هو معلوم –من أغنى الدول في العالم فكيف تدحرج الى الهاوية لتتصدق الاغاثة الدولية على الملايين من ابنائه ؟

انه العار في الدنيا

والنار في الآخرة

-4-

أن الخطأ والخلل ليس فردياً فلقد أصبح الفساد ثقافة معروفة وحين تعرض المناصب الحساسة للبيع في البورصات السياسية وتشترى بالملايين من الدولارات يسارع أصحابها لاسترجاع ما انفقوه للحصول على تلك المناصب مضروبةً بأرباحٍ فلكية .

وهنا تكمن الطامّة .

-5-

لن تبقى حرمة لاي مؤسسة من المؤسسات مالم تثبت نزاهتها العالية وحرصها الشديد على المال العام وعلى توفير الخدمات للمواطنين العراقيين في كل المجالات والا فأن البركان قد ينفجر وحينها ينقلب السحر على الساحر .

**حسين الصدر**

Husseinalsadr2011@yahoo.com

## مجلس قيادة الثورة من هم وكيف إنتهوا ؟

يوما 18 و 23 تموز، تم اقرار اسماء المجموعة القيادية، لحركة تموز 1968، التي انهت حكم عبدالرحمن عارف و رئيس الوزراء طاهر يحيى، وليلة الـ 30 من تموز، ازيح اسمان من مجلس قيادة الثورة.

كانوا:

احمد حسن البكر، عسكري، اصبح رئيسا للمجلس، وخرج من السلطة سنة 1979، ليموت عام 1982.

لم يكن رئيسا بلا صلاحيات، و ليس الوجه الوديع، الا اذا تمت مقارنته بقسوة صدام حسين.

حردان التكريتي، عسكري، صاحب المرسيدس التي ركب فيها البكر، ليلة الحركة التي اطاحت بعارف، تم قتله بالرصاص في الكويت.

صالح مهدي عماش، عسكري، تم استبعاده من مناصب كبرى، ثم صار سفيرا، وانتهى بمشفى في فنلندا.

عبدالرزاق النايف، عسكري، ثاني اثنين مع ابراهيم الداوود، جرى ابعاده معزولا و طرده، تم اغتياله في لندن سنة 1978.

ابراهيم الداوود، عسكري، اصبح لاجئا في المملكة العربية السعودية، بعد طرده والنايف في الـ 30 من تموز 1968.

سعدون غيدان، عسكري، فاتح بوابة القصر، وزير سابق، مرض ثم مات بشكل طبيعي.

حماد شهاب، عسكري، فقد حياته خلال عملية ناظم كزار، سنة 1973.

صدام حسين، شغل منصبي رئيس الدولة، ورئيس مجلس قيادة الثورة، اعدم في سنة 2006.

طه ياسين رمضان،ضابط احيل للتقاعد برتبة صغيرة، قائد الجيش الشعبي، اعدم في 2007.عزت الدوري، نائب صدام حسين، لازال حيا بحسب تسريبات خطبه، احد المطلوبين ممن لم يتسن القبض عليهم.صلاح عمر العلي، وزير وسفير سابق، شهر السلاح مع صدام لاعتقال عبدالرزاق النايف يوم الـ 30 من تموز، اصبح لاجئا سياسيا. عزت ، لا يحمل مؤهلا علميا عاليا، صدام و صلاح، انهيا دراسة الحقوق، الجميع ينتمون لمذهب ديني واحد، والجميع من القومية العربية بأستثناء طه ياسين رمضان.

ملاحظة: صدام و عزت لم يكونا موظفين حكوميين، وما يعرف عن عمل عزت في بيع الثلج ليس امرا معيبا، لكن الغريب بالنسبة لصدام انه لم يعرف عنه– غير العمل الحزبي– مهارة او صنعة، توضح مصدر دخله والعائلة!.

**شامل حمد الله بردان**

أربيل

## القصر العدناني

لم اتوقع ان ادخل (القصر العدناني) مرة اخرى بعد العام 2006 اذ كنت محملة بقسوة الظلم الذي وقع علي انا وزميل لي برفع دعوى قضائية من مسؤول رفيع علينا ضمن تفاصيل عملنا الصحافي الذي قد يلقي علينا تهما لايدركها الا من توغل في حيثيات هذا العمل الذي كنت ومازلت افخر بالانتساب اليه .

مرت سنوات وكلما ذكر اسم (القصر العدناني) تذكرت تلك الواقعة .. وشاءت ظروف عملي ايضا ان اكون في هذا المبنى مرة اخرى .. الصورة اختلفت تماما .. جمع من المواطنين ياخذون ادوارهم للدخول اليه .. غرفة الاستعلامات كبيرة تسع للعشرات من المراجعين .. موظف الاستعلامات يستقبل المراجعين بكل احترام وتقدير .. تدخل المبنى ذا البوابة الشاهقة نحو قاعة كبيرة تستقبل نفس المواطنين للقاء مسؤول رفيع فيها يجلس ويستمع وينادي على موظفيه ببدلاتهم العسكرية لانجاز معاملات القادمين من كل انحاء بغداد ، احدى المواطنات كبيرات السن اقتربت من هذا المسؤول واودعته سرا انها لاتستطيع الذهاب الى احدى الدوائر العدلية لاكمال معاملتها ومن ثم العودة اليه .. لينتفض هذا الضابط الكبير ويامر بان يرافقها احد الجنود بسيارة تابعة للجيش ويكمل معاملتها لتعود اليه مرةاخرى للانجاز الاخير .. في مكان اخر من هذه البناية ايضا خلية نحل اخرى لقسم الاعلام فيها اجهزة تصوير وملفات ومذكرات .. كتب صادرة تحكي مواقف ومعارك واخرى توثق ماحصل في سنوات عجاف مرت على العراق، افلام وثاقية تطلع المتابع لها بان شيئا لم يتركه ضباط ومراتب هذا القسم الا ووثقوه للتاريخ وتصلح بان مادة ارشيفية لاعمال درامية في المستقبل ..نعود لنكمل الرحلة في مكتب المسؤول الرفيع المفتوحة ابوابه امام المنتسبين والمواطنين .. يكمل رحلة يومه ويواصل الليل بالنهار .. يخرج مسرعا بعد تكليفه بواجب عسكري .. ويعود الى مواطنيه من اهل بغداد .. يتذكر فجاة ان في اليوم بقية وعليه ان يودع في دفتره اهم الملاحظات ليوم جديد قادم ورحلة اخرى بين ضفتي بغداد رصافتها وكرخها ليكون اول من يؤكد الخير على صباحتها ضمن مسوؤلياته كنائب لقيادة عمليات بغداد اذ تتوسد مطمئنة على اكتاف هذا الجندي رتبة اللواء باسم (كريم صبحي علي) وتحت امرته في قيادة عمليات بغداد التي اتخذت من القصر العدناني مقرا لها الكثير من القادة الميدانيين الذين شرفوا القصر باداء ومهنية جعلتني انسى واقعة الاتهام الى واقعة الفخر بجنود همهم العراق .. شكرا لانكم بيننا تحمون وتباغتون الظلم اينما وجد بخير سنكتبه ذات يوم على صفحات ذاكرة بغداد .

**هدى جاسم**

بغداد